بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى أله وأصحابه ومن والاه

أما بعد: فمما لا خلاف فيه اليوم أن النجاح في إدارة الأعمال سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم غيرها تقتضي تولية المؤهلين للإدارة والقيادة، بما تعنيه هذه الكلمة من مضامين ومعانٍ، حتى شاع في الاصطلاح السياسي والإداري وغيرهما مقولة: (الرجل المناسب في المكان المناسب)، التي صارت عنوانًا ودليلاً على التوفيق في الأعمال، والنجاح في الإدارة، والشواهد الحيّة على صدق هذه المقولة أكثر من أن تحصى، وكلها تؤكد أهمية التوافق بين المنصب وبين القدرات الذاتية للقائد أو للإداري، وقد استشعرت الحكومات والدول هذه الأهمية فأخذت على عاتقها الإعداد المبكر لتأهيل الناس لمختلف المهام، فكان الإعداد العسكري والعلمي والقضائي والأدبي وغير ذلك أملاً في ظهور المواهب المؤهلة للقيادة.

ومع تمايز الأمم فيما بينها في التأهيل والإعداد، وتباين الوسائل المستخدمة لهذا الغرض، إلا أنها جميعها اشتركت في مهمة الإعداد هذه، وما زالت المجتمعات تنفق الأموال، وتبذل الجهود على طريق إعداد القادة.

وقد سبق الرسول ﷺ المجتمع المعاصر في قاعدته (الرجل المناسب في المكان المناسب)، إذ قال ﷺ : « إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ »[1].

وهذا تحذير من تولية الرجل غير المناسب في المناصب التي لا توافق قدراته ومؤهلاته.

إذًا فاختيار القادة أو الإداريين أو الأمراء أو الولاة أو المسؤولين أو أي مسمّى آخر من مستلزمات الإدارة الناجحة .

من هنا كانت الرغبة في البحث عن الجهود النبوية في الكشف عن المواهب القيادية وتربيتها وتأهيلها وتطويرها، وبالتالي توظيفها في المهام المختلفة، ولاسيما أن كثيرًا من المشاكل التي تعاني منها المجتمعات والدول قديمًا وحديثًا هي مشكلة اختيار القائد المؤهل بعيدًا عن المؤثرات الشخصية، والتأثيرات النفعية، ومن هنا.. جاء هذا البحث ، الموسوم ب: (رعاية المواهب الشابة في السيرة النبوية)

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

وأهمية هذا الموضوع تبرز في إمكانية إتباع المنهج النبوي في الكشف عن القادة المخلصين الجادين والمقتدرين وبخاصة عند عدم توافر الظروف المناسبة أو كثرة العقبات التي تواجه مهمة اختيار القادة.

وقد اتبعت المنهج التاريخي التحليلي في الرجوع إلى الأحاديث النبوية والنصوص التاريخية، وتحليلها، والتأليف بين الحقائق وتفسيرها، كما اعتمدت المنهج الاستقرائي في التعامل مع النتائج وصولاً إلى القوانين العامة.

وقد اقتضت متطلبات البحث أن اقسمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، وضحت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب إختياري إياه ، فيما تناول المبحث الأول رعاية المواهب الشابة الدينية منها والعلمية ، أما المبحث الثاني فاستعرض المؤهلات العسكرية ، ثم خاتمة البحث اشتملت على أهم النتائج .

المبحث الأول

رعاية المواهب الشابة الدينية والعلمية

تجلَّت رعاية الرسول ﷺ للمواهب في شتى نواحي الحياة، وظهرت ثمارها في أمور كثيرة، وقد حرص الرسول ﷺ على توفير المناخ الفكري والبدني والاجتماعي وغيرها من الأجواء الصحية التي تؤهل نمو هذه المواهب وتطويرها، ومن أبرز دلائل رعاية هذه المواهب هو كشفها، وتوظيفها في مختلف الأعمال حتى لامست الواقع بنجاح ، وحينئذ فإنّ كشف رسول الله ﷺ عن المواهب ورعايتها لم يقف عند حدود عمرية معنية، فقد كان شاملاً للجميع شيبة وشباباً، رجالاً ونساءً، قضاةً وولاةً، أمراءً وقادةً، فكان منهجه ﷺ عامًا شاملاً، ليؤكد أن هذه العناية لم تكن مجرد موافقة، وإنما صدرت عن بعد نظر وفهم حقيقي بوجوب كشف هذه القدرات الفردية، وتوظيفها لخدمة المجموع.

ورعاية الرسول ﷺ للمواهب في الإسلام حقيقة مؤكدة لا خلاف فيها ولا شك حولها، يدل عليها الثلة الرائعة من الصحابة الموهوبين ﷺ الذين كشف الرسول ﷺ مواهبهم، وأزاح الغطاء عن إبداعاتهم، فبرز فيهم القائد الحكيم، والسياسي المحنك، والقائد العسكري الألمعي، والقاضي المميز، وعشرات من القراء والمحدثين والفقهاء وغيرهم ، وهذا يدل على عبقرية الرسول ﷺ في الكشف عن مواهبٍ بعضها كان مطمورًا

لا يعرف بها صاحبها، وبعضها لم يكن قد أخذ وجهته الصحيحة، في حين جرى تطوير المعروف منها لتكتسي بعداً جديدًا مؤطرًا بقيم الإسلام وأخلاقه وأهدافه.

والحديث هنا عن الكشف عن بواكير المواهب لدى الشباب، ورعايتها وهي غضة طرية وتوجيهها الوجهة الصحيحة، فكم من طاقة خلاقة ظهرت وانتهت من دون أن يتنبه لها صاحبها أو أني عرف بأمر موهبته، أو أن يسخر مواهبه في غير وجهتها الصحيحة لعدم وجود القيادات الواعية، أو لغياب الأجواء الصحية التي يمكن أن تنمو فيها هذه المواهب وتتطور.

ومن الشواهد على ذلك ما رواه أبو مَحْذُورَة[٢]ﷺ قال: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ[٣] خَرَجْتُ عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَطْلُبُهُمْ، فَسَمِعْنَاهُمْ يُؤَذِّنُونَ بِالصَّلاةِ، فَقُمْنَا نُؤَذِّنُ نَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَدْ سَمِعْتُ فِي هَؤُلاءِ تَأْذِينَ إِنْسَانٍ حَسَنِ الصَّوْتِ». فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا، فَأَذَّنَّا رَجُلٌ رَجُلٌ وَكُنْتُ آخِرَهُمْ، فَقَالَ حِينَ أَذَّنْتُ: «تَعَالَ». فَأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِي وَبَرَّكَ عَلَيَّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَأَذِّنْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ». قُلْتُ كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَعَلَّمَنِي كَمَا تُؤَذِّنُونَ الآنَ بِهَا: « اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَكْبَرُ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ. حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ. حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ. الصَّلَاة خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فِي الأُولَى مِنَ الصُّبْحِ». قَالَ: وَعَلَّمَنِي الإِقَامَةَ مَرَّتَيْنِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ»[٤].

لقد اكتشف رسول الله ﷺ موهبة أبي محذورة في الأذان، وأنه ﷺ لم يكتف بهذا، بل أولاه مهمة أذان مكة المكرمة، وهذا شرف رفيع، وأن حداثة سن أبي محذورة لم تكن مانعاً من توليته هذا الشرف[٥].

ومنه يفهم أن المنهج النبوي يركز على الموهبة والقدرة، ولا يعول كثيرًا على تقدم العمر، إلا فيما ناسبه من المواضع.

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

المؤهلات الدينية :

قد يبدو تعيين الرسول ﷺ للصحابة في المهام الدينية كالإقراء أمرًا ظاهراً لا لبس فيه، إذ يمكن إيكال المهمة لأي شخص يحفظ القرآن الكريم، ولكن المسألة عند رسول الله ﷺ ليست مجرد إجادة تلاوة القرآن أو حفظه فحسب، بل هناك اعتبارات أخرى وضعها الرسول ﷺ في الحسبان فضلاً عن حفظ القرآن وفهمه، كما سيتبين في اثناء هذا المبحث.

مصعب بن عمير ﷺ:

١ – التعريف به: هو أبو محمد مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي، من السابقين إلى الإسلام في مكة، دخل على رسول الله ﷺ دار الأرقم وكتم إسلامه، فلما علم به أهله حبسوه فلم يزل محبوساً حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى، ثم خرج في الهجرة الثانية، شهد بدرا، حمل لواء المسلمين في أحد حتى استشهد فيها وقتله ابن قئمة الليثي في سنة (٣هـ) [٦].

٢ – المهام التي كلف بها: كلف مصعب ﷺ بعدد من المهام التي كشفت مواهبه المتنوعة، ومنها:

أ – إقراء القرآن: قال البَرَاءُ بْن عَازِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : ((أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلاَلٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى فِي سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ))[٧]. وقال ابن سعد: " وفشا الإسلام في دور الأنصار، أرسلت الأنصار رجلاً إلى رسول الله ﷺ وكتبت إليه كتابًا: ابعث إلينا رجلاً يفقهنا في الدين، ويقرئنا القرآن ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير ، فقدم فنزل على سعد بن زرارة"[٨] .

ب – إقامة أول جمعة: قال ابن سعد: " وكان مصعب يقرئهم القرآن ويعلمهم. فكتب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع بهم. فأذن له وكتب إليه: انظر من اليوم الذي يجهر فيه اليهود لسبتهم فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله فيه بركعتين واخطب فيهم. فجمع بهم مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة وهم اثنا عشر رجلاً، وما ذبح لهم يومئذ إلا

شاة. فهو أول من جمع في الإسلام جمعة"[٩] .

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: «أول من قدم من المهاجرين المدينة: مصعب بن عمير، وهو أول من جمع بها يوم الجمعة جمعهم، قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم»[١٠].

ج – نشر الإسلام: لم يكتف صعب ﷺ بإقراء القرآن، أو إقامة الجمعة، بل عمل جاهداً على نشر الإسلام في المدينة، فقد كان " يأتي الأنصار في دورهم وقبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام ويقرأ عليهم القرآن فيسلم الرجل والرجلان حتى ظهر الإسلام وفشا في دور الأنصار كلها والعوالي إلا دورا من أوس الله. وهي خطمة ووائل وواقف"[١١].

٣ – صفاته ومؤهلاته:

لقد ذكر المؤرخون جملة خصال لمصعب ﷺ منها:

كان مصعب بن عمير ﷺ " رقيق البشرة، حسن اللمة، ليس بالقصير ولا بالطويل، قتل يوم أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً "[١٢] ، وكان يسمى المقرئ بالمدينة[١٣].

وما رواه بعض آل سعد بن أبي وقاص أنه كان " أنعم غلام بمكة، وأجوده حلة مع أبويه، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يتحشف تحشف جلد الحية عنها، حتى أن كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد، وما يقصر عن شيء بلغناه"[١٤] .

وقد روي عن علي ﷺ بلفظ: جئت إلى رسول الله ﷺ ، فجلست إليه في المسجد، وهو مع عصابة من أصحابه، فطلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة بفروة، وكان أنعم غلام بمكة وأرفهه عيشا، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التي هو عليها فذرفت عيناه فبكى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ، أَمْ إِذَا غُدِيَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِجَفْنَةٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَرِيحَ عَلَيْهِ بِأُخْرَى، وَغَدَا فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟» قلنا: بل نحن يومئذ خير، نتفرغ للعبادة، قال: «بَلْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْر»[١٥].

وقد واصل مصعب ﷺ حياة الزهد هذه حتى استشهاده فقد روى خباب ﷺ : ((هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى

لم يأخذ من أجره شيئًا، منهم مصعب بن عمير، قتل يوم أحد، وترك نَمِرة[١٦]، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه، ونجعل على رجليه، شيئًا من إذخر[١٧]، ومنا من أينعت له ثمرته، فهو يهدبها[١٨]))[١٩].

٤- أهليته:

مما تقدم تظهر أهلية مصعب ﷺ لما وكل به من مهام فيما يأتي:

أ- لقد كُلِّف مصعب ﷺ بإقراء أهل المدينة، وبادر إلى نشر الإسلام فيها، وبادر أيضًا بأن جمع أول جمعة فيها، كما كُلِّف بحمل لواء المسلمين يوم بدر ويوم أحد فاستشهد فيها.

ب- ومن استعراض صفاته (رضي الله عنه) وتحليلها يظهر جليًا أن تكليفه بمهمة إقراء أهل المدينة كان مناسباً تماماً لما يأتي من الأسباب:

ت- إن مصعب ﷺ كان في سنٍّ تؤهله للإقراء والإمامة والقبول والأعراف الاجتماعية، فهو كان عند قدومه المدينة قد جاوز الخامسة والثلاثين من عمره، إذ استشهد وهو ابن أربعين في السنة الثالثة من الهجرة.

ث- إن مصعباً ﷺ كان ذا موسرًا مترفًا قبل الإسلام، وقد زهد في الدنيا وترك نعيمها، ابتغاء الآخرة، ورجلاً بهذه المزايا لا تهزه المغريات، ولا يبالي بها، ولا شك أن عمله سيكون خالصاً لوجه الله تعالى.

ج- كان حسن الهيئة معتدل الطول، وهذا ما يضفي عليه قبولاً اجتماعيًا.

ح- لقد عرف في المدينة بالمقرئ، مما يعني مهارته وإجادته وتبحره في القرآن الكريم.

خ- كان ذا عزيمة وصبر، لا تثنيه عن هدفه الصعوبات، ولا تعيقه عن بلوغ أهدافه المعوقات.

د- عرف بحسن الخلق وبتجنب الخلاف مع الآخرين، مما يعني قدرته على تعبئة الناس حوله، وقدرته على توحيد كلمتهم.

ذ- عرف مصعب بالمبادرات الخلاقة، فقد بادر في إقامة أول جمعة، كما بادر بالذهاب إلى أهل المدينة في دورهم ودعوتهم إلى الإسلام.

ر- كان ولاؤه وإخلاصه للإسلام أولاً وأخراً، لذا ليس مستغرباً أن يفد على رسول الله ﷺ في بيته بمكة قبل أن يفد على أمه.

من هذا يتبين جلياً أن مصعبًا ﷺ كان ذا قدرات خلاقة، كشفها رسول الله ﷺ ووضعها في موضعها المناسب، وعلى الرغم من السجايا الرائعة التي كان مصعب ﷺ يتمتع بها، إلا أن هذه القدرات لم تختبر على أرض الواقع فعلاً قبل تكليفه بالمهام التي أوكل بها، ولكن القدرات النبوية كشفت هذه الجواهر المكنونة وأجلتها وأبرزتها للعيان.

وقد وُفِّق مصعب ﷺ في أداء ما وكل به أيما نجاح، فقد مهَّد لأرضية إيمانية في المدينة المنورة، فكانت على أتم الاستعداد لاستقبال رسول الله ﷺ وقد ظهر هذا واضحًا في بيعة العقبة الثانية، وقد حضر مصعب مع من حضر منها من أهل المدينة، وأسهم مع غيره من الصحابة ﷺ في غرس الحقيقة الإيمانية في القلوب؛ وأسهم في تأسيس قواعد دولة الإسلام، ووضع دعائمها، وتقعيد قواعدها لبناء منظومة حضارية بشرية متكاملة يتوازى فيها الجانب العقلي المادي مع الجانب الروحي، رضي الله تعالى عن مصعب وأسكنه في عليين.

المؤهلات العلمية :

إنّ قدرة رسول الله ﷺ الفائقة على كشف المواهب وتوظيفها تجلت بوضوح في استجلاء بواكير القدرات العلمية للصحابة ﷺ، وتوظيفها في المجالات المناسبة، ومن أبرز هذه الشواهد:

زيد بن ثابت ﷺ:

١ – التعريف به: هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي أبو خارجة، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الرحمن، ولد سنة (١١ ق.هـ)، توفي بالمدينة سنة (٤٥هـ)، وقيل (٤٢)، وقيل غير ذلك[٢٠].

٢ – المهام التي كلف بها: على الرغم من المهام العلمية التي كُلف بها زيد ﷺ إلا أنه كُلف بمهام أخرى، وهذا راجع إلى تنوع مواهبه ﷺ، ومن المهام التي كُلف بها:

أ – جمع المصحف: كان زيد ﷺ من كتاب الوحي، وتميزه في كتابة الوحي وسعة علمه وأمانته كانت وراء اختياره لجمع القرآن الكريم، فقد قال زيد ﷺ :

((أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ

أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ فِي المَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ القُرْآنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لاَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ، وَلاَ نَتَّهِمُكَ، كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ.

فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ[٢١] وَالأَكْتَافِ، وَالعُسُبِ[٢٢]، وَصُدُورِ الرِّجَالِ.

حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾[٢٣] إِلَى آخِرِهِمَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا القُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ))[٢٤].

ب – تقسيم الغنائم: تولى زيد ﷺ إحصاء الناس عند قسمة الغنائم يوم خيبر، فقد " أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم، ثم فضلها[٢٥] على الناس"[٢٦].

"وكان مع عمر بن الخطاب لما قدم الشام، وخطب بالجابية عند خروجه لفتح بيت المقدس وهو الذي تولى قسمة غنائم اليرموك"[٢٧].

ج – تعلم اللغات: قال زيد ﷺ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: « إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ»، قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ[٢٨].

وفي رواية قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: « إِنِّي أَكْتُبُ إِلَى قَوْمٍ فَأَخَافُ أَنْ يَزِيدُوا عَلَيَّ أَوْ يَنْقُصُوا؛ فَتَعَلَّمِ السُّرْيَانِيَّةَ»، فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا[٢٩].

د – براعته في الفرائض: ليس أدلّ من براعة زيد ﷺ في الفرائض قوله ﷺ : «وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ»(٣٠).

وقد شهد له بهذا أحد كبار التابعين وهو الشعبي (رحمه الله) بقوله: " وقال الشعبي: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنين، القرآن والفرائض"(٣١).

هـ – إسهاماته القتالية: استصغر زيد ﷺ يوم بدر. ويقال: إنه شهد أحداً (٣٢).

وروي من طريق زيد ﷺ أنه أول مشهد شهده زيد بن ثابت مع رسول الله ﷺ الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان فيمن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين، فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ نِعْمَ الْغُلَامُ » وغلبته عيناه يومئذ، فرقد، فجاء عمارة بن حزم، فأخذ سلاحه وهو لا يشعر، فقال رسول الله ﷺ : « يَا أَبَا رُقَادٍ نِمْتَ حَتَّى ذَهَبَ سِلَاحُكَ »، ثم قال رسول الله ﷺ: « مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسِلَاحِ هَذَا الْغُلَامِ»؟ فقال عمارة بن حزم: أنا يا رسول الله أخذته فرده، فنهى رسول الله ﷺ أن يروع المؤمن، وأن يؤخذ متاعه لاعبا وجدا(٣٣).

وكانت راية بني مالك بن النجار في تبوك مع عمارة بن حزم فأدركه رسول الله ﷺ فأخذها منه فدفعها إلى زيد بن ثابت، فقال عمارة: يا رسول الله، بلغك عني شيء؟ قال: « لا، ولكن القرآن مقدم، وزيد أكثر أخذًا للقرآن منك »(٣٤).

٣ – صفاته ومؤهلاته: اتصف زيد ﷺ بعدد من الصفات منها:

كان زيد ﷺ من علماء الصحابة، وكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض (٣٥) ، وذهب زيد ﷺ ليركب، فأمسك ابن عباس ﷺ بالرّكاب. فقال له: "دعه أو ذره، فقال ابن عباس: هكذا نفعل بالعلماء الكبراء"(٣٦).

وكان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى، وهم ستة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبيّ، وأبو موسى، وزيد بن ثابت ﷺ(٣٧) .

وقال ابن عبّاس ﷺ : " لقد علم المحفوظون من أصحاب محمّد أنّ زيد بن ثابت كان من الرّاسخين في العلم"(٣٨).

وقال أبو هريرة ﷺ حين مات زيد ﷺ : " اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً"(٣٩).

وكان "عمر ﷺ يستخلف زيد بن ثابت ﷺ إذا سافر، فقلما رجع إلا أقطعه حديقة

من نخل"[٤٠].

٤- أهليته:

إنّ بداية معرفة النبي ﷺ بزيد ﷺ يرويها زيد بقوله: "أنه لما قدم النبي ﷺ المدينة، قال زيد: ذهب بي إلى النبي ﷺ فأعجب بي، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار، معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك النبي ﷺ ، وقال: « يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي»، قال زيد: فتعلمت له كتابهم، ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب[٤١].

وتتجلى أهلية زيد ﷺ بما يأتي:

أ- إنّ هذه الرواية تظهر الكشف المبكر لهذه الموهبة ووضعها في موضعها الصحيح، وقد عرف بثاقب نظره أن قدرات زيد ﷺ لا تقف عند حدود الحفظ أو الترديد الببغاوي، بل تتعدى ذلك إلى قدرات عقلية أخرى، وهو ما يعرف بالعقلية المركبة والمعقدة التي يتفرع منها عدَّةُ مستويات من مهارات التفكير الأساسية[٤٢].

ب- إنّ حفظ زيد ﷺ لعدد من سور القرآن الكريم لم تكن الدلالة الوحيدة على موهبته، إذ إن كثيرين يحفظون سوراً من القرآن الكريم، أو لديهم القابلية على حفظ النصوص، ولكن من يتميز بالحفظ السريع والإتقان زيادة على الذهن الثاقب أقل بكثير، وهذه هي السمة التي ميزت زيد ﷺ.

ت- إنّ اختيار الشيخين لزيد ﷺ لمهمة جمع القرآن الكريم تؤكد أن قدراته لا تقف عند حدود الحفظ، إذ إن كثيراً من الصحابة ﷺ يحفظ القرآن، ولكنه تميز بالإتقان والشباب والنضوج العقلي والروح المثابرة مما أهله لأداء هذه المهمة على أحسن وجه، وصدقت فراسة أبي بكر وعمر ﷺ في اختياره لهذه المهمة.

ث- إنّ تعلمه اللغة العبرية أو السريانية وقدرته على الترجمة في هذه المدة الزمنية الوجيزة تؤكد أن قدراته العقلية قدرات غير اعتيادية، بل هي قدرات فائقة، وهذا يعني أن رسول الله ﷺ عرف قدراته العقلية والعلمية الكبيرة، ووظف هذه الموهبة في الاتجاه الصحيح.

ج- إنّ براعة زيد ﷺ بعلم الفراض وهو من العلوم التي يرتبط فيه الفقه بالرياضيات يؤكد اتصافه بصفة العقلية المركبة التي تجمع بين المعارف المختلفة، ويؤكده أيضًا تكليفه بإحصاء الغنائم وتقسيمها.

ح- إنّ زيد اتصف فضلاً عن قدراته العقلية بالأمانة، وهي سمة مهمة إذ إن الافتقار إليها قد يفقد الموهبة قيمته، وتتأكد هذه الخصيصة في ائتمانه على كتابة الوحي، وفي ائتمان الرسول ﷺ له على ترجمة كتب اليهود، وفي اختياره لجمع القرآن، وفي استخلاف عمر ﷺ له.

خ- إنّ الحالة المعتادة للتعامل مع موهبة حفظ القرآن الكريم هو أن يفرغ الحافظ لتعليم الآخرين القرآن الكريم في المسجد النبوي ؛ ولكن الرسول ﷺ وظف هذه الموهبة لمراجعة المعاهدات وقراءة الرسائل، وتكليفه بكتابة الوحي.

د- إنّ أهلية زيد ﷺ كانت متوافقة تماماً مع موهبته التي كشفها النبي ﷺ ورعاها.

المبحث الثاني
المؤهلات العسكرية

عمد رسول الله ﷺ إلى الطاقات البشرية التي لا يعرف غالباً أحد غناءها، وقد أضاعتها الجاهلية فخلدت إلى الأرض، فأوجد فيها بإذن الله الطاقات الخلاقة، والقدرات الإبداعية، وأوقد جذوة مواهبها، ثم وضع كل موهبة في محلها فكأنما خُلقت لها، فظهر أُناس ما لبث العالم أن رأى منهم نوابغ كانوا من عجائب الدهر وفلتات التاريخ ، ومنهم زيد بن حارثة ، وأسامة بن زيد ، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وحسبنا التعرف على :

زيد بن حارثة ﷺ :هو زيد بن حارثة بن شراحيل (أو شرحبيل) بن كعب بن عبد العزى ابن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان الكلبي، أختطف في الجاهلية صغيرًا، واشترته خديجة بنت خويلد ﷺ فوهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها، فتبناه النبي قبل الإسلام وأعتقه وزوجه بنت عمته. واستمر الناس يسمونه زيد بن محمد حتى نزلت آية ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِـَٔابَآئِهِمۡ﴾[٤٣]، وهو من أقدم الصحابة إسلامًا، وقيل: هو أول الناس إسلاماً، وقيل: أول الرجال، وهو أول من أسلم من الموالي بلا خلاف. ولم يسم الله تعالى في

العدد ٥٨
٢٧شوال ١٤٤٠هـ
٣٠ حزيران ٢٠١٩م

كتابه صحابياً باسمه إلا زيد ﷺ، وكان النبي ﷺ أكبر من زيد بعشر سنين ، وجعل له النبي ﷺ الإمارة في غزوة مؤتة، فاستشهد فيها سنة (٨هـ/٦٢٩ م) [٤٤].

٢ – المهام التي كلف بها: عن عائشة ﷺ : ((ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم ولو بقي بعده استخلفه)) [٤٥].

أمر رسول الله ﷺ زيداً على سبع سرايا:

وأوّل السرايا إلى القردة[٤٦] قبل نجد في جمادى الأخيرة سنة خمس في مائة راكب ، والثانية إلى بني سليم في الجموم[٤٧] في ربيع الآخر سنة ست، فغنموا نعماً وشاءً ، والثالثة إلى العيص[٤٨] في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين فتلقى عيراً لقريش وأسروا أبا العاص بن الربيع، فأجارته زوجته زينب بنت النبي ﷺ ، وردّ عليه ما أخذ. والرابعة إلى بني ثعلبة في الطّرف[٤٩] في جمادى الآخرة منها، ومعه خمسة عشر رجلا إلى بني ثعلبة، فأصاب نعماً وشاءً ، والخامسة إلى حسمى[٥٠] في خمسمائة إلى أناس من بني جذام قطعوا على دحية بن خليفة الكلبي الطريق عند رجوعه من هرقل، فقتل منهم زيد قتلاً ذريعاً، وأصاب مغانم كثيرة، فرحل زيد بن رفاعة الجذاميّ إلى النبي ﷺ فذكّره بكتابه الذي كان كتبه لقومه، فرد النبي ﷺ ما أخذ زيد كله ، والسادسة إلى وادي القرى في رجب ، والسابعة إلى أم قرفة ، حيث خرج زيد في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان دون وادي القرى، لقيه ناس من فزارة من بني بدر قوم (أم قرفة) فضربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أنهم قد قتلوا، ثم أخذوا ما كان معهم، وحمل زيد جريحاً، وقدم زيد على رسول الله ﷺ فأخبره، فحلف ألا يمسّ رأسه غسل جنابة حتى يغزو فزارة، فلما شفي بعثه إليهم[٥١] ، ثم تأميره على غزوة مؤتة، وسببها أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فاشتد ذلك عليه، وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجرف، وهم ثلاثة آلاف، فقال رسول الله ﷺ: أمير الناس زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة. فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً فيجعلوه عليهم.

وعقد لهم رسول الله ﷺ لواء أبيض ودفعه إلى زيد بن حارثة وأوصاهم رسول

اللهﷺ أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم ، وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم. فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون: دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين ، فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه. وقد نزل المسلمون معان من أرض الشام، وبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام. فأقاموا ليلتين لينظروا في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره الخبر. فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي.

فمضوا إلى مؤتة ووافاهم المشركون فجاء منهم ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب. فالتقى المسلمون والمشركون فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل. وقاتل المسلمون معه على صفوفهم، حتى قتل طعنا بالرماح.

ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها، فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام وقاتل حتى قتل، ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين، فوجد في أحد نصفيه بضعة وثلاثون جرحاً، ووجد فيما قيل من بدن جعفر اثنتان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح.

ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل.

فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة، فتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الأرض لرسول الله ﷺ حتى نظر إلى معترك القوم. فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم بالجرف. فجعل الناس يحثون في وجوههم التراب ويقولون: يا فرار! أفررتم في سبيل الله؟ فيقول رسول الله ﷺ ليسوا بفرار ولكنهم كرار إن شاء الله[٥٢] .

لقد عقد رسول الله ﷺ لزيد ﷺ على الناس في غزوة مؤتة، وقدمه على الأمراء، فلما التقى الجمعان، كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم، فأخذ زيد اللواء، فقاتل، وقاتل معه الناس حتى قتل طعنا بالرماح ، فصلى عليه رسول الله ﷺ وقال: «استغفروا لأخيكم، قد دخل الجنة وهو يسعى» . وكانت مؤتة في جمادى الأولى، سنة ثمان، وهو ابن خمس

وخمسين سنة[٥٣].

ولما بلغ رسول الله ﷺ قتل زيد، وجعفر، وابن رواحة، قام ﷺ فذكر شأنهم، فبدأ بزيد، فقال: «اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد، ثلاثاً، اللهم اغفر لجعفر وعبد الله بن رواحة»[٥٤].

ولما جاء مصاب زيد وأصحابه ﷺ ، أتى رسول الله ﷺ منزله بعد ذلك، فلقيته بنت زيد، فأجهشت بالبكاء في وجهه، فلما رآها رسول الله ﷺ بكى حتى انتحب. فقيل: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «شوق الحبيب إلى الحبيب»[٥٥].

٣ – صفاته ومؤهلاته: من الدلائل على منزلة زيد ﷺ عند رسول الله ﷺ ما روته عائشة ﷺ قالت: ((أتانا زيد بن حارثة، فقام إليه رسول الله ﷺ يجر ثوبه فقبل وجهه))[٥٦].

٤ – أهليته: إن قيل: ما السبب وراء اختيار زيد ﷺ لأمرة جيش مؤتة؟

الجواب عن هذا: إن هناك عدداً من الأسباب الوجيهة وراء اختيار زيد ﷺ منها:

أ- إنّ زيداً ﷺ من أوائل المسلمين، والمنهج النبوي كان في الغالب يقدم السابقين إسلاماً على غيرهم، وهذا أمر طبيعي تعتمده جميع المؤسسات الإنسانية، وربما جرى تقديم غيرهم في حال تمايزهم في الكفاءة، أما إن اجتمع القدم الزمني والكفاءة فمن الإجحاف تجاوزه إلى غيره.

ب- إنّ زيداً ﷺ ربيب النبي ﷺ ، وقد كان يقال له: زيد بن محمد، وهذا يعني معرفة زيد ﷺ بالسنة النبوية، وأنه نهل مبادئ الإسلام صافية نقية، وهو من خيار السابقين في تجسيد هذه المبادئ واستيعابه لها، مما يعني كفاءة زيد ﷺ وإحاطته بمرامي الإسلام وأهدافه.

ت- إنّ زيداً ﷺ موضع ثقة رسول الله ﷺ ، وقد بلغ من ثقة النبي ﷺ الكبيرة به أن زوَّجه بنت عمته، ومن أهم صفات أمراء الجيوش أو السرايا في كل زمان ومكان أن يكونوا موضوع ثقة القيادة العليا.

ث- إنّ زيداً ﷺ اتصف بصفات أخرى أهلته لإمرة السرايا وضحها قوله ﷺ «خير أمراء السرايا: زيد بن حارثة أقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية»[٥٧]. فهذا الحديث يبين خصيصة مهمة ينبغي توافرها في قادة الجيوش والسرايا، بل في كل قائد، إذ إن العدل والمساواة من مقومات نجاح القائد، وتعزيز الصلة بينه

وبين رعيته أو معيته.

أما عن هزيمة المسلمين في غزوة مؤتة، فهي نتيجة لا يتحمل تبعاتها زيد ﷺ، إذ جرت الرياح فيها بما لا تشتهي السفن، ويؤيد هذا:

أ- إنّ زيداً ﷺ لم يكن القائد الوحيد، فعلى افتراض أن استشهاده يعني فشله في قيادة الجيش؛ فأن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة ﷺ قد استشهدا أيضًا.

ب- إنّ زيداً ﷺ أثبت قدراته القيادية والعسكرية بنجاح في السرايا السبع التي تولى قيادتها، مما يعني أهيلته العسكرية، وأن اختياره كان موفقاً تماماً، إذ إن زيداً ﷺ من أكثر الصحابة ﷺ تولية لأمرة السرايا.

ت- إنّ الجيش الذي قاده زيد لم يكن يراد منه فتح مدينة مثلاً أو نشر الإسلام، بل كان حملة عسكرية تأديبية محدودة؛ ولكن الروم بالتحالف مع الغساسنة حشدوا جيشاً كبيراً يفوق جيش المسلمين عدة وعدداً بأضعاف كثيرة، لا قبل لجيش المسلمين بمواجهتهم، إذ إن جيش الروم هيئ لمواجهة جيش كامل لا حملة عسكرية صغيرة.

ث- إنّ زيداً ﷺ أبلى بلاءً حسناً في القتال ولم يأل جهداً، وكذلك جعفر وعبد الله ﷺ .

ج- إنّ الفيصل في تقويم جهود زيد والجيش الإسلامي الذي كان بإمرته لا يطلقه هذا الطرف أو ذاك، بل هو خاص بالقائد العام الذي يعي حقيقة القتال، وظروفه وأغراضه ومراميه، وهو رسول الله ﷺ الذي استغفر لهم، ورفض وصف الجيش بالفرار.

ح- إنّ الجيش الإسلامي لما رأى ضخامة جيش المشركين أقاموا ليلتين، وعزموا على الكتابة إلى رسول الله ﷺ، إلا أن عبد الله بن رواحة ﷺ شجعهم على المضي، ومن العسير على قائد الجيش أو أي قائد أو أمير مخالفة رأي ابن رواحة لئلا يفهم من ذلك الجبن أو النكوص أو عدم الرغبة في لقاء العدو تفضيلاً للحياة الدنيا.

الخاتمة وأهم النتائج

في الختام ألخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- القيادة على العموم هي القدرة على التأثير في الأفراد وتوجيههم لتنفيذ أهداف عامة.

٢- التجربة التربوية الإسلامية تجربة فطرية بسيطة وصادقة لا تستلزم معدات أو تقنيات، أو خبراء تربويون أو إداريون للكشف عن المواهب.

٣- حرص الرسول ﷺ على توفير المناخ الفكري والبدني والاجتماعي وغيرها من الأجواء الصحية التي تؤهل نمو المواهب وتطويرها.

٤- حرص رسول الله ﷺ على رعاية المواهب الشابة وصقلها.

٥- كان المعيار العام الذي اعتمده رسول الله ﷺ في توظيف المواهب وتكليفها هو السبق في الإسلام، إلا أن هذا المعيار كان يتراجع في حال الحاجة إلى موهبة معينة.

٦- إنّ رسول الله ﷺ لم يفجر في صحابته موهبة واحدة، بل فجر فيهم عدداً من المواهب.

٧- كان رسول الله ﷺ يركز في كشف المواهب وتطويرها على الجانب الأخلاقي فضلاً عن الجانب الإيماني.

٨- استخدم رسول الله ﷺ الترغيب في كشف المواهب وتنميتها.

٩- كان رسول الله ﷺ يتابع أصحاب المواهب ويوجههم باستمرار للنهوض بالمهام الموكلة بهم.

١٠- لم تكن حداثة السن وقلة التجربة عائقاً أمام تكليف المواهب الشابة بالمهام المختلفة، إذ إنّ المعيار المعتمد هنا هو الكفاية .

١١- ثقة رسول الله ﷺ بالمواهب وتكليفهم بحسب قدراتهم.

والله ولي التوفيق.

هوامش البحث

(١) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦ه)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢ه: كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه، فأتم الحديث ثم أجاب السائل، ٢١/١، رقم (٥٩) . من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٢) أوس بن معير الجمحي المكي: أبو محذورة، ويقال سمرة بن معير، وقيل: معير بن لوذان، وقيل : معير بن محيريز، ومعير: بكسر أوله وسكون المهملة وفتح التحتانية المثناة، وهذا هو المشهور، وقيل: بفتح العين وتشديد التحتانية المثناة بعدها نون. وأبو محذورة مؤذن رسول الله (ﷺ) اشتهر بكنيته (ت٥٩هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت٢٣٠ه)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: ٤٥٠/٥؛ الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢ه)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ه:٣٠٢/٧.

(٣) غزوة حنين، ويقال لها غزوة هوازن، وغزوة أوطاس باسم الموضع الذي كانت به الواقعة في آخر الأمر. وكانت بعد فتح مكة في العاشر من شوال سنة ثمان من الهجرة. ينظر: المغازي، محمد بن عمر بن واقد الواقدي، (ت٢٠٧ه)، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ه١٩٨٩م: ٨٥٥/٢؛ السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري، (ت٢١٣ه)، تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١ه: ٤٣٧/٢.
وحنين: هو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلًا. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، (ت٤٨٧ه)، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ه: ٤٧١/١.

(٤) المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: كتاب الأذان، الأذان في السفر، ٧/٢، رقم (٦٣٣)؛ السنن الكبرى للنسائي، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرناؤوط، قدم له عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ه٢٠٠١م : كتاب الأذان، الأذان في السفر، ٢٣٤/٢، رقم (١٦٠٩)؛ مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١ه)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ه٢٠٠١م: ٩٢/٢٤، رقم (١٥٣٧٦) قال محققه شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح بطرقه". واصل الحديث عند مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب صفة الأذان، ٢٧٨/١، رقم (٣٧٩).

(٥) ينظر: مهارات التواصل مع الأولاد - كي تكسب ولدك؟ الدكتور خالد سعود عبد العزيز الحليبي، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، السعودية، ١٤٣١ه: ٤٨.

(٦) الطبقات الكبرى: ١١٦/٣؛ معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٠ه)، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٩ه-١٩٩٨م: ٢٥٥٦/٥؛ الاستيعاب: ١٤٧٤/٤؛ أسد الغابة: ١٧٥/٥؛ الإصابة:٩٨/٦.

(٧) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، ٦٦/٥، رقم (٣٩٢٥)، كتاب تفسير القرآن، باب {لتركبن طبقًا عن طبق} [الانشقاق: ١٩]، ١٦٨/٦، رقم (٤٩٤١).

(٨) الطبقات الكبرى: ١١٨/٣.
(٩) المصدر نفسه: ١١٨/٣.
(١٠) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت٣٦٠ه)، تحقيق طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ه: ٢٤١/٦، رقم (٢٩٤٦) وقال: " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا صالح بن أبي الأخضر، ولا عن صالح إلا عبد الغفار بن عبيد الله، تفرد به عباس العنبري" ؛ المعجم الكبير: ٢٦٧/١٧، رقم (٧٣٣) . وقال الهيثمي: " رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه صالح بن أبي الأخضر وفيه كلام". مجمع الزوائد: ١٧٦/٢.
(١١) الطبقات الكبرى: ١١٨/٣؛ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧ه)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م: ٩٠؛ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت٦٠٦ه)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٩٧٢م: ٨٥١/١٢.
(١٢) الطبقات الكبرى: ١٢٢/٣. وينظر: أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت٢٧٩ه)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، لبنان، ١٤١٧ه١٩٩٦م: ٤١٠/٩؛ صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧ه)، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م: ١٤٨/١.
(١٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٤٣٤/١؛ نسب قريش، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري، (ت٢٣٣ه)، نشر بعناية المستشرق إ. ليفي. بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣، بلا تاريخ: ٢٥٤؛ تاريخ الرسل والملوك: ٣٥٧/٢.
(١٤) سيرة ابن إسحاق: ١٩٣؛ الزهد، هناد بن السري الكوفي، (ت٢٤٣ه)، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦ه: ٣٨٨/٢؛ سير السلف الصالحين، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة، (ت٥٣٥ه)، تحقيق الدكتور كرم حلمي فرحات أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، بلا تاريخ: ٦٥٩.
(١٥) مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، (ت٣٠٧ه)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ه١٩٨٤م : ٣٨٧/١، رقم (٥٠٢) ؛ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، (ت٤٧٠ه)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين - إدارة الشئون الدينية، بلا تاريخ: ١٧١/١؛ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، (ت٦٥٦ه)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ه: ٨١/٣، رقم (٣١٦٢). وقال المنذري: فيه "رجل لم يسم".
(١٦) كساء ملون فيها خطوط بيض وسود من الصوف تلبسه الأعراب . ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥ه)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ه١٩٧٩م: مادة (نمر) ٤٨٠/٥؛ القاموس المحيط: مادة ٤٨٧(نمر).
(١٧) الإذخر: حشيش طيب الريح يبيض إذا يبس. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت٤٥٨ه)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ه٢٠٠٠م: مادة (ذخر) ١٨٤/٥.
(١٨) يهدبها: يجتنيها. مقاييس اللغة: مادة (هدب) ٤٤/٦.

(١٩) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ٥٦/٥، رقم (٣٨٧٩) ، كتاب الرقاق، باب فضل الفقر، ٥٩/٨، رقم (٦٤٤٨) .

(٢٠) الاستيعاب: ٥٣٧/٢؛ أسد الغابة: ٣٤٦/٢ ؛ الإصابة:٤٩٠/٢.

(٢١) الرقاع : واحدتها رقعة ، وهي القطعة التي تكنو في الثوب . غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦ه)، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ه: ٢ /٣٨٧.

(٢٢) لعسب : جريدة من النخل ، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص . النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت٦٠٦ه)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م: ٣ /٢٣٤.

(٢٣) سورة التوبة: من الآية ١٢٨.

(٢٤) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم} «من الرأفة» ٧١/٦، رقم (٤٦٧٩)، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ١٨٣/٦، رقم (٤٩٨٦)، كتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا، ٧٤/٩، رقم (٧١٩١).

(٢٥) فضلها: فرقها. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣ه)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م: مادة (فضل) ١٧٩١/٥.

(٢٦) مغازي الواقدي: ٩٤٩/٣. وينظر: الطبقات الكبرى: ٨٢/٢؛ المنتظم: ٢٩٤/٣.

(٢٧) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي المعروف بابن عساكر، (ت٥٧١ه)، تحقيق عمرو غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ه-١٩٩٥م: ٢٩٦/١٩. وينظر: سير أعلام النبلاء: ٦٧/٤؛ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت٧٦٤ه)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م: ١٥/١٥.

(٢٨) سنن أبي داود: كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، ٤٨٩/٥، رقم (٣٦٤٥) ؛ سنن الترمذي: أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في تعليم السريانية، ٣٦٥/٤، رقم (٢٧١٥). قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

(٢٩) المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي، (ت٢٤٩ه)، تحقيق مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م: ٢١٥/١، رقم (٢٤٣).

(٣٠) سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح، ٦٦٥/٥، رقم (٣٧٩١) قال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح " ؛ سنن ابن ماجه: أبواب السنة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، فضائل زيد بن ثابت ١٠٧/١، رقم (١٥٤) .

(٣١) الموطأ: ٤٩/٦، رقم (٧٨).

(٣٢) معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، (ت٣١٧ه)، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م: ٤٦١/٢؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٧٦/٣، رقم (٥٧٧٨)؛ تاريخ دمشق: ٣١٣/١٩.

(٣٣) مغازي الواقدي: ٤٤٨/٢؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٧٦/٣؛ تاريخ دمشق: ٣١٢/١٩. والحديث ضعيف الإسناد. ينظر: تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب، علوي عبد القادر السَّقَّاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، السعودية، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ٣٥٢/١.

(٣٤) مغازي الواقدي: ٤٤٨/٢؛ المستدرك على الصحيحين: ٤٧٦/٣؛ تاريخ دمشق: ٣١٢/١٩.. قال ابن عبد البر: " وهذا عندي خبر لا يصح، والله أعلم" . الاستيعاب: ٥٣٧/٢.

(٣٥) الإصابة: ٤٩١/٢.

(٣٦) المعجم الكبير: ١٠٧/٥، رقم (٤٧٤٦) ؛ المدخل إلى السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت٤٥٨ه)، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤ه: ١٣٧، رقم (٩٢)؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت٥٤٤ه)، مع الحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، أحمد بن محمد بن محمد الشمني، (ت٨٧٢ه)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ه-١٩٨٨م: ١١٠/٢. وإسناده صحيح كما ذكر ابن حجر في الإصابة: ٤٩١/٢.

(٣٧) الطبقات الكبرى: ٢٦٨/٢؛ أنساب الأشراف: ٢١٤/١١؛ تاريخ دمشق: ٣١٤/١٩.

(٣٨) معجم الصحابة للبغوي: ٤٧١/٢؛ تاريخ دمشق: ٣٢٢/١٩؛ سير أعلام النبلاء: ٧٢/٤.

(٣٩) الطبقات الكبرى: ٢٧٦/٢؛ المعجم الكبير: ١٠٨/٥، رقم (٤٧٥٠) ؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١١٥٤/٣. قال الهيثمي: "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح إلا أن يحيى بن سعيد الأنصاري لم يسمع من أبي هريرة ". مجمع الزوائد: ٣٤٥/٩.

(٤٠) معجم الصحابة للبغوي: ٤٧٥/٢؛ سير أعلام النبلاء: ٧١/٤؛ وصحح ابن حجر إسناده في الإصابة: ٤٩١/٢.

(٤١) مسند أحمد: ٤٩٠/٣٥، رقم (٢١٦١٨) وحسن محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط إسناد الحديث؛ التاريخ الكبير: ٣٨١/٣، رقم (١٢٧٨)؛ معجم الصحابة للبغوي: ٤٦٢/٢.

(٤٢) المنهاج: بناؤه، تنظيمه، نظرياته، وتطبيقاته العملية، راتب عاشور وآخرون، دار الجنادرية للنشر، عمان، ٢٠٠٨م: ١١١.

(٤٣) سورة الأحزاب: من الآية ٥.

(٤٤) الاستيعاب: ٥٤٢/٢؛ أسد الغابة: ٣٥٠/٢؛ الإصابة: ٤٩٤/٢؛ سير أعلام النبلاء: ٢٢٠/١-٢٣٠.

(٤٥) الطبقات الكبرى: ٣٣/٣؛ مسند أحمد: ٧٤/٤٣، رقم (٢٥٨٩٨)، ٢٥٢/٤٣، رقم (٢٦١٧٢)؛ الآحاد والمثاني: ١٩٦/١، رقم (٢٥١). والحديث رواته ثقات. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، (ت٨٤٠ه)، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م: ٢٧٥/٧.

(٤٦) قردة: بالتحريك: ماء أسفل مياه الثلبوت بنجد في الرمة لبني نعامة وقيل بالفاء. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت٧٣٩ه)، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ه: ١٠٧٧/٣.

(٤٧) الجموم ويقال: الجموح: هو أرض لبني سليم ينظر: معجم البلدان: ١٩٠/٢.

(٤٨) العيص: موضع في بلاد بين سليم به ماء يقال له ذنبان العيص وهو فوق السّوراقيّة والعيص: حصن بين ينبع والمروة وقيل: هو عرض من أعراض المدينة على ساحل البحر. ينظر: مراصد الاطلاع: ٩٧٥/٢.

(٤٩) طرف: بالتحريك وآخره فاء. قال الواقدي: الطرف ماء قريب من المرمى دون النخيل وهو على ستة وثلاثين ميلا من المدينة وقال ابن إسحاق: الطرف من ناحية العراق وطرف القدّوم بتشديد الدال وضمّ القاف ثنيّة بالسراة مخفف والمحدّثون يشددونه. ينظر: مراصد الاطلاع: ٢/ ٨٨٥.

(٥٠) حسمى: موضع وراء وادي القرى. ينظر: الإشارة إلى سيرة المصطفى، الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، (ت٧٦٢ه)، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم - دمشق، والدار - بيروت، ١٤١٦ه-١٩٩٦م: ٢٧٠.

(٥١) الإشارة إلى سيرة المصطفى: ٢٦٩ -٢٧٢؛ الإصابة: ٤٩٧/٢؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢ه)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه-١٩٦٠م: ٤٩٨/٧.

(٥٢) الطبقات الكبرى: ٩٧/٢- ٩٩؛ دلائل النبوة، أبو نعيم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، (ت٤٣٠ه)، تحقيق الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م: ٥٢٧-٥٢٩؛ المنتظم: ٣١٨/٣-٣١٩؛ تاريخ الخميس: ٧٠/٢.

(٥٣) مغازي الواقدي: ٧٦٢/٢؛ الطبقات الكبرى: ٣٤/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٢٢٩/١.

(٥٤) الطبقات الكبرى: ٣٤/٣؛ مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥/٣، رقم (١١٩٧٦)؛ سير السلف: ٤١٣.

(٥٥) المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت٢٧٥ه)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٧م: ٢٩٧، رقم (٤١٣)؛ تاريخ دمشق: ٣٧١/١٩؛ سير أعلام النبلاء: ٢٣٠/١.

(٥٦) شرف المصطفى: ٣٩٢/٣؛ تاريخ دمشق: ٣٦٤/١٩؛ سير أعلام النبلاء: ٢٢٨/١؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، (ت٩٧٥ه)، تحقيق بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠١ه-١٩٨١م: ٥٦٩/١٠.

(٥٧) المستدرك على الصحيحين: ٢٣٨/٣، رقم (٤٩٥٥) التعليق من تلخيص الذهبي: " في سنده الواقدي "

المصادر والمراجع

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ١٩٩٤م.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٤- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ١٩٩٦م.

٥- البداية والنهاية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، السعودية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٧- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الدياربكري، (توفي بحدود سنة ٩٦٦هـ)، الناشر مؤسسة شعبان، بيروت، وهي مصورة على الطبعة المطبعة الوهبية بمصر، التي تم طبعها سنة ١٢٨٣هـ.

٨- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٩- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٠- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

١١- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٢- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، (ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

١٣- حياة الصحابة، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، (ت١٣٨٤هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤- دلائل النبوة ومعرفة صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

١٥- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٦- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٧- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

١٨- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار، (ت١٥١هـ)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ١٩٧٨م.

١٩- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري، (ت٢١٣هـ)، تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.

٢٠- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٢١- صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٢٢- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

٢٣- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

٢٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢٥- مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ٢٠٠١م.

٢٦- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت٢١١هـ)، تحقيق تخريج وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٧- معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، (ت٣١٧هـ)، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٨- مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.

٢٩- الموطأ (رواية يحيى بن يحيى)، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، (ت١٧٩هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي/الإمارات، ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

٣٠- الميسر في شرح مصابيح السنة، أبو عبد الله فضل الله بن الصدر الإمام سعيد الدين تاج الملة والدين الحسن التوربشتي، (ت٦٦١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٢، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م.

Abstract of the research in Anguish

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad, the Messenger of Allah and his family and companions .

There is no question that success in business, whether political, economic, social or otherwise, requires the transfer of qualified management and leadership. The Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) preceded the modern society in its base: the right man in the right place, he said: For his family, wait for " the hour .

Hence, peace be upon him to reveal the talent of leadership and rehabilitation, and then employ them in various tasks and did not have the age and lack of experience as an obstacle to the assignment of young talents, as is the standard adopted here: enough in the case of the need for a certain talent .

The research needed to divide it into an introduction, two chapters and a conclusion .

The first theme was to take care of young religious and scientific talents, while the second topic covered military qualifications.

Then the research concludes with the most important results .

العدد
٥٨

٢٧شوال
١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩م